جمهورية العراق
وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة ديالى– كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة

رسالة قدمها الطالب

عثمان كهلان فرحان

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التربية / طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد خليل إبراهيم

1434هـ 2013م

اهمية البحث:- The Significance of the Research

التربية أداة البناء الحضاري، وعامل فاعل في إحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم، وإعداد الفرد للحياة ليسهم في بناء مجتمعه وتطويره والنهوض بميادينه جميعها، من طريق تنميته في نواحي شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية. **(الحيلة، 2000 : 265)**

وتعد التربية وسيلة لنقل القيم، والمعتقدات، والمعلومات، والعادات، والتقاليد من جيل لآخر، لجعل التواصل بين الأجيال أمراً ممكنا، فهي ضرورية فيما يخص الفرد والمجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة زادت حاجته إلى التربية فبوساطتها يتم توجيه الأفراد وتنشئتهم بما يتلاءم مع فلسفة الدولة التي ينتمون إليها ليؤدوا أدوارهم مستقبلا في خدمة بلدهم. **(العمايرة، 2000 :41)**

وتعنى التربية بمفهومها الواسع بنمو الإنسان نمواً متكاملاً ومتوازناً ليكون قادراً على التكيف مع مجتمعه، و متفاعلاً مع معطياته، ولتطوير ذاته ومجتمعه كما تعني التربية بمفهومها الضيق تنشئة المتعلم وإعداده للحياة في مؤسسات تعليمية نظامية أو غير نظامية، أكاديمية أو مهنية أو تأهيليه أو تدريبية، فإن الإنسان هو الهدف الأسمى لعملية التنمية وأداتها الرئيسة. **(البداينة، 2010: 19)**

وإن التربية والتعليم مكونات مكتسبة للمتعلم، لهذا فإن التربية والتعليم توأمان لا ينفصلان، وهما مكملان لبعضهما البعض ومكملان لشخصية الإنسان، لأن التربية وأولويتها تبقى أهم من التعليم، ومسؤولية التربية الحديثة لا يمكن أن ينفرد بها فريق واحد أو مؤسسة سواء أكان مدرساً أم مؤسسة تربوية. **(حلاق، 2011 :14)**

والتربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً، وبها يحافظ على جنسه وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها، وتنظيم السلوك العامة في المجتمع، من أجل العيش بكرامة واطمئنان. **(الخزاعلة وأخرون، 2011 :28)**

وترتبط التربية مع اللغة لأنها من أهم متطلبات التواصل مع الآخرين وذلك بما تحتويه من مهارات كالتحدث والاستماع والقراءة والكتابة والتي تمثل كل واحدة من تلك المهارات إحدى نوافذ المعرفة وتناقل الخبرات الحياتية عبر مر العصور، ولذا فهي من الخصائص التي خصَّ الله تعالى بها بني البشر لينفردوا في ذلك عن سائر مخلوقاته، والإنسان وحده هو القادر على استخدام وتوظيف تلك اللغة، منطوقة أو مكتوبة بهدف تحقيق الاتصال والتواصل بأبناء جنسه على اختلاف بيئاتهم.

(النوبي،2011 :206)

وتعد اللغة من المظاهر الاجتماعية والنفسية في حياة الكائن الإنساني، إذ لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من هذا المظهر، فاللغة هي الوسيلة الأساس في تفاهم أبناء البشر مع بعضهم، فمن خلالها يعبرون عن أنفسهم وأمانيهم وطموحهم وعن مشاعرهم وعن أدبهم وثقافتهم، وتشير الدراسات السيكولوجية والتربوية بأن للغة أهمية في التأثير على الإنسان في العمل والجد واللهو، وأن لها أهمية كبيرة في نقل المعارف والأفكار. **(عبد الهادي وأخرون،17:2005)**

وتشكل اللغة مظهراً مهماً من مظاهر الحياة اليومية، وعنصراً بارزاً في حياة الأفراد فضلاً عن كونها وسيلة التعبير والتخاطب، فهي تدخل في كافة فروع المعرفة والعلوم ويمكن النظر إليها على أنها نبض الحضارة البشرية، لأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الأجيال وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف، والمنجزات الحضارية من جيل لآخر. **(محمد وعيسى، 2011: 207)**

وإن الله تعالى رفع شأن اللغة العربية وأعلاها باصطفائه سبحانه وتعالى لها واختيارها لغة لهذه الرسالة الخالدة، وقد أشار جلّ ثناؤه في مواضع عدة من القرآن الكريم ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (النحل: ١٠٣)، و ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥) فالله سبحانه وتعالى يصف هذه اللغة بالبيان والفصاحة. **الحملاوي، دت، 5)**

وتتماز اللغة العربية عما سواها من اللغات بالحركات والسكنات لذا تحتم ضرورة العناية بالنحو، لضبط أواخر الكلمات وضبط حركات حروفها، فهو ضروري لا يستغنى عنه، ويعُدّ من أسس الدراسة في كل لغة، وكلما كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها و أسسها، فهي تنمّي أسسا دقيقة للمحاكاة، قائمة على ضوابط، ولا محاكاة صحيحة من غير ضوابط، ولابد من قواعد يرُجع إليها حين الشك واللبس . **(الهاشمي ، 1972: 195)**

ولقد أكد عدد كبير من الباحثين قدماء ومعاصرين على أهمية النحو، فعلم اللسان عند ابن خلدون يرتكز على أربعة أركان هي؛ اللغة، النحو، والبيان، والأدب، وان كان دور النحو يفوق أقرانه، لان دراسته تعين المتعلم على إدراك مقاصد الكلام وفهم ما يسمع، أو يقرأ، أو يكتب، أو يتحدث به فهماً صحيحاً تستقيم معه المفاهيم وتتضح به المعاني والأفكار لدى كل من المستمع، أو القارىء، أو المتحدث.

(ابن خلدون ، 2004: 700)

وتأتي أهمية النحو من أهمية اللغة ذاتها إذ هو علم تعرف به أحوال الكلمات العربية، من حيث الأعراب والبناء، أي ما يعرض لها في حالة تركيبها، فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصبٍ، أو جر، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في جملة، وإن معرفة النحو ضرورة لكل من يزاول الكتابة والقراءة والخطابة ومدارسة الأدب العربي، ويصفه الأعلام السابقون بأنه ميزان العربية وقانونها. **(الغلاييني، 2003 : 12)**

ومما لا شك فيه أنّ الحديث عن قواعد اللغة العربية وأهميتها يقودنا إلى الحديث عن كتاب قواعد اللغة العربية وأهميته بوصفه ينفرد بخصوصية عن الكتب الدراسية الأخرى، فينبغي إن لا ينظر إليه كونه كتاباً دراسياً تخصصياً بل هو أداة يحتاجها المتعلم مهما كان تخصصه وفي أية مرحلة حتى يتمكن من التعايش مع مواطنيه بنجاح وكفاية. **(العامري ، 2006: 5)**

ومهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي، يظل الكتاب المدرسي متمتعاً بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر تعلم الطالب، وتقويمه، ومراجعته، والاستزادة من التحصيل، وهو سهل الاستعمال قليل التكاليف بالموازنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى ويمكن التحكم بعناصره الأربعة،(الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم) ومن السهل تطويره وتحديثه، والتحكم بإخراجه، وإثرائه بالرسوم والصور، وجعله ممتعاً وفيراً ومشوقاً. **(مرعي و الحيلة،2004 :256)**

ويعد الكتاب المدرسي بشكل عام عنصراً رئيساً من عناصر المنهج التربوي ووسيلة أساسية من وسائل العملية التربوية بما يحتوي من معلومات وخبرات يراد تقديمها إلى المتعلمين، والكتاب المدرسي يمثل الوثيقة المكتوبة لمحتوى المنهج الذي يسعى المدرس إلى تعليمة والطالب إلى تعلمه بقصد تحقيق الأهداف التعليمية التي صمم المنهج من اجل بلوغها. **(الهاشمي و عطية ،2011 : 73)**

ويقدم الكتاب المدرسي قدراً من الحقائق والمعلومات التي يجب أن يلم بها الطلبة جميعهم، ويفسح لهم المجال، بحسب قدراتهم العقلية، للبحث والاطلاع، ويقدم من أنواع المعرفة ما يتناسب ومستوى الطلبة، فيبسط الخبرات للصغار، ويلجأ إلى التفصيل والاستطراد للكبار، مما يساعد على الفهم وتنظيم الأفكار، وربط موضوعات المادة الدراسية مع بعضها، وربط النتائج بالأسباب، ويعد أداة فاعلة في تنمية المهارات في القراءة والدراسة، و سرعة الفهم والتحليل وربط الحقائق بالأفكار، والتميز بين الحقائق الأساسية والثانوية. **(زاير وعايز،2011: 294)**

وتنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية بوصفه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعد من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفعال في إنجاح العملية التعليمية وعلى هذا الأساس فإنهُ يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من المعرفة . **(الهاشمي وعطية، 2011: 79)**

ويعد الكتاب المدرسي من أهم وسائل تحقيق الأهداف التربوية إن لم يكن أهمها فعلى الرغم من تعدد الأنشطة التربوية والمواد التعليمية وتنوعها، فمازال الكتاب المدرسي الوسيلة الفعالة التي تستخدم بصورة كبيره في داخل الفصل من أجل الدراسة المنظمة في المواد الدراسية المختلفة وقيمته بوصفه مصدراً تعليمياً اساساً.

(أسعد،2005 :138)

وتبدأ عملية التقويم مع بداية أية عملية تعليمية أو أي برنامج تعليمي أو تدريبي وتستمر خلال عملية التعلم حتى نهايتها، وكما هو معروف فإن عملية التقويم هي الوسيلة التي يتم الحكم بوسطتها على مدى حدوث التعليم، وهذه العملية ضرورية دائماً لاتخاذ قرار للحكم على عملية التعليم. **(قطامي وآخرون، 2002: 757)**

ويعد التقويم أمراً حيوياً للعملية التربوية والعملية التدريسية، وهو أمر ضروري لتوجيه الطلبة نحو تحقيق الأهداف التربوية وتشخيص صعوباتهم في التعلم، وتحديد استعداداتهم لتعلم خبرات تعليمية جديدة، وتمثل عملية التقويم بالنسبة للمدرس من خلال المعلومات التي يجمعها عن تحصيل طلبته للأهداف التعليمية، وتمكنه من تقويم أسلوبه وطريقته في التدريس، وعليه فإنّ القرارات يتخذها المدرس في سبيل تحسين هذه العملية تكون مبنية على أسس وأساليب علمية صحيحة.

(الدليمي و المهداوي، 2005: 17)

وتحظى عملية التقويم بأهمية كبيرة في الممارسات التربوية جميعها سواء أكانت التقليدية أم المتطورة، بل إن بعض المعلمين يبالغون في إعطاء التقويم أهمية خاصة، لدرجة أنّ عملية التعليم تبدو كما لو كانت وسيلة لخدمة أهداف التقويم، وكثيراً ما ينعكس هذا الاهتمام المبالغ فيه على عملية التدريس، ونلاحظ الارتباط الوثيق بين الأهداف التعليمية من ناحية وبين أساليب التقويم وممارساته من ناحية أخرى.

(جابر وآخرون، 1998: 394)

وإن عملية التقويم لها أهمية في العملية التربوية ومن الوظائف التي تستخدم فيها اختبارات التحصيل، تقويم مواد المنهاج وخطط التدريس، ففي التربية كثيراً ما تأتي مقترحات بالتغير أو التعديل في جوانب من المناهج أو المواد التعليمية أو أساليب التدريس، فإذا كنا نريد إدخال المستحدثات في التربية بطريقة عقلانية، وإذا كان للتربية أن تظهر تقدماً مطرداً في فاعليتها فلابد أن يكون هناك تقويم منظم للنواتج المتحققة من أي تغير أو تعديل. **(ثورندايك و هيجن، 1977 :180)**

وإن عملية التقويم مهمة جداً، وبما أن الهدف الرئيس للعملية التربوية هو إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين فإن الحكم على ماهية تلك المتغيرات الحاصلة في سلوك المتعلمين لا يكون إلا بالتقويم، فمن دون التقويم لا يمكن للعملية التربوية أن تحقق نجاحاً، لأننا من دونه لا نستطيع أن نميز بين متعلم و آخر في التعليم، ولا بين أداء المتعلمين، ولا بين فعِالية طريقة وأخرى، ولا بين منهجٍ وأخر لذلك يعد التقويم مدخلاً رئيساً لتطوير العملية التعليمية لكونه عملية تشخيصية وعلاجية في آن واحد، بقصد معالجتها، وتطويرها إلى المستوى المطلوب لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة. **(عطية، 2008: 288)**

إن تبني مفهوم الجودة الشاملة في التربية والتعليم في العديد من دول العالم بعد أن أثبت فاعليته في المؤسسات الإنتاجية والخدمية في اليابان، أولاً ثم الولايات المتحدة ثانياً ولما كانت مهنة التعليم هي أم المهن وعليها يتوقف إعداد العاملين في المهن الأخرى وإعداد الأفراد للحياة ومواجهة تعقيدها فمن الطبيعي، بل من الضروري أن تتبنى المؤسسات التربوية والتعليمية مفهوم الجودة الشاملة في التعليم، فصارت الجودة تمثل حياة العصر وثقافته في أنحاء العالم وفي المجالات التربوية والخدمية والإنتاجية والتعليمية. **(عطية، 2009: 63)**

وإن أهمية الجودة الشاملة في التربية هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي وهو الطالب بما يتناسب مع متطلبات المجتمع وبما تستلزم هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود كل

العاملين في مجال التربية، بأقل جهد وكلفة محققاً الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علمياً(**دعمس، 2008: 184)**

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية ثقافة الجودة في الحياة العملية والعلمية، فقد أصبحت المنظمات الصناعية، والخدمية ولاسيما التربوية مطالبة بالاهتمام بتلك الثقافة إذ تأكدت هذه المنظمات أن ما يسهم من خطط، وما ينفذ من برامج ومشاريع سيكون حالها التأخر العلمي والثقافي وذلك إذا لم تبدأ بنشر ثقافة الجودة وترسيخها بين العاملين فيها وأنّها تستطيع أن تقدم خدماتها بالشكل الذي يقبله المستفيد في ضوء المنافسة الشديدة. **(أحمد، 2007، 173)**

وتعد الجودة الشاملة وسيلة ممتدة لا تنتهي لتشمل كل مكون وكل فرد في المؤسسة وتعمل على إدخالهم في منظومة تحسين الجودة المستمر، وتركز على تلافي حدوث الأخطاء بالتأكيد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان جودة المنتج والارتقاء به بشكل مستمر، وبالتالي تشمل الجودة الشاملة في مضمونها المبادئ والتركيز على العميل والقيادة ومشاركة العاملين والتركيز على الوسيلة واتخاذ القرارات على أساس من الحقائق والتحسين المستمر والاستقلال.

(الخطيب وردام، 2010: 47)

وبعد أن ظل السياق التربوي مدة طويلة يتأثر فقط بآراء الفلاسفة وحكماء التراث فقط أصبح الآن يتأثر بالتطورات والمستحدثات في مجالات الصناعة والإنتاج والتي غالباً ما يرى فيها وفي تطورها حافزاً و نموذجاً يمكن أن تحتذي به المؤسسات التربوية، وهو يتأثر حالياً بقضية الجودة و معايير الجودة مركزاً على (المنتج) بل يعدّ أن الجودة نفسها منتج يتأتى من النظام التربوي ويخرج من رحم منظومة فرعية للممارسات التربوية داخل النظام المنتج، في السياق التربوي، هو الإنسان الخريج المتعلم. **(عبيد، 2009: 20)**

وتعد المعايير ذات أهمية كبيرة في الميدان التربوي، إذ أن أهم حدث في تاريخ جهود إصلاح التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين هو ظهور حركة

المعايير (Standards Movement) في الولايات المتحدة الأمريكية، وأنّ المناقشات التي دارت حول المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الأخير من القرن العشرين كانت بمثابة قوة دافعة جديدة نحو إصلاح واقع المؤسسات التعليمية من حيث المعلم والمنهج والإدارة. **(مجاهد، 2008: 3)**

"وترجع أهمية المعايير إلى أنها أصبحت واحدة من أكثر الأدوات المستخدمة للإجابة عن التساؤل المتعلق بكيف تقف المؤسسات التعليمية على مستويات إنجازها للمهمات والأهداف التي تسعى إليها، وهذا يرجع إلى أن المعايير تستخدم لرقابة الظروف المعقدة التي يصبح من غير الممكن الحكم عليها بدقة، أو تفقد إمكانية ملاحظتها يوماً بيوم، وإن أهمية وجود معايير وطنية للوقوف على جودة المؤسسات التعليمية بحيث يشارك في وضعها الخبراء والأكاديميون المعنيون بتلك بالقطاعات المختلفة". **(مجاهد، 2008: 7)**

وإن حركة المعايير في العالم استقرت على إن المعايير تعني شروط وأحكام، ليس فقط بين المتعلمين والسلطات التربوية فقط، بل بين الإباء والطلاب أيضاً من جهة والسلطات التربوية والمعلمين من جهة ثانية وبعبارة أخرى، فإن المعايير بمثابة شروط واحكام جديدة في المجتمع بصفة عامة، حول متطلبات التعليم وتأكيد التوقعات المتفق عليها اجتماعياً. **(البيلاوي، 2008: 23)**

ومما سبق يمكن القول بأهمية تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية باستعمال معايير الجودة الشاملة تتلخص في الأتي :-

1- أهمية مادة اللغة العربية ولاسيما قواعد اللغة العربية التي تحفظ اللسان من الخطأ في الكلام، و التعبير السليم عند الكتابة والحديث.

2- أهمية الكتاب المدرسي التعليمي ومنها كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية لدورها في العملية التربوية التعليمية.

2- أهمية التقويم الذي يعد الطريق الصحيح للكشف عن مواطن الضعف والقصور لاستكمالها ومواطن القوة لتعزيزها بهدف تحسين العملية التربوية و تطويرها.

4- أهمية المرحلة الإعدادية كون الطلبة قد أصبحوا في مرحلة من النضج تتطلب منهم المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية وأنهم على أبواب مرحلة التعليم العالي التي تتطلب منهم إعداداً علمياً يتناسب مع التخصصات المختلفة.

هدف البحث :- Aim of The Research

يرمي البحث الحالي إلى:-

تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي.

ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في عناصر كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي(المقدمة، والأهداف، والمحتوى، والتقويم، واللغة والإخراج الفني)

حدود البحث :- Limits of the Research

1- **الحدود المكانية:** المدارس الإعدادية والثانوية في محافظة ديالى.

2- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (2012- 2013)

3- **الحدود العلمية:** الكتب المنهجية لمادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية (الرابع الأدبي، والخامس الأدبي، والسادس الأدبي) المعتمدة من وزارة التربية جمهورية العراق للعام (2012-2013).

4- **الحدود البشرية:** مدرسو مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي ومدرساتها.

5- **الحدود البحثية:** تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الاعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات

تحديد المصطلحات :- Definition of the Terms

يعرض الباحث مجموعة من المصطلحات الرئيسة ذات العلاقة المباشرة بالبحث

أولاً. التقويم:- Evaluation

أ-**عرفه ابن منظور لغةً،** في لسان العرب:- اشتقت كلمة تقويم من الأصل (قَوَمَ)والجمع قُوَّمَ، وقوم السلعة قدرها، والكلمة الصحيحة، هي تقويم وليست تقييم، ويقصد بالتقويم تقدير القيمة، كما في قولهم قوم السلعة أي قدرها، فالتقويم لغة هو تقدير الشيء وتعديله ومساواته. **(أبن منظور، 1999: 356)**

ب- تعريف التقويم اصطلاحاً :عرفها كل من:-

1. بلوم Bloom:- بأنه إصدار حكم لغرض ما، على قيمة الأفكار أو الأعمال أو الحلول أو الطرائق أو المواد، ويتضمن استخدام محكات ومستويات ومعايير، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها. **(Bloom ،1971:45)**

2. ثورندايك وهيجن (Thorndike and Hagen):- بأنه وصف شيء ما وإصدار حكم على قيود أو ملائمة ذلك الشيء. **(ثورندايك و هيجن،1977: 380)**

3. زيتون: بأنه "عمليات منظمة يتم فيها اصدار حكم على منظومة تدريس أو احد مكوناتها أو عناصرها بغية اصدار قرارات مناسبة تتعلق بإدخال تحسينات أو تعديلات على تلك المنظومة ككل أو على بعض مكوناتها أو عناصرها لما يحقق من اهداف". **(زيتون وعبدالله، 1999: 477)**

4. عطية: بأنه عملية منظمة تحدد الأسلوب الذي تستعمل فيه البيانات المتوفرة بواسطة القياس أساسا لإصدار أحكام بشان الأشخاص أو الأشياء(المفحوصة أو المقيسة) لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية. **(عطية، 2008: 111)**

5.**السيليتي:**- بأنه عملية منظمة ومخططة ومستمرة، تتضمن إصدار الأحكام على السلوك، أو الفكر، أو الوجدان، في ضوء معايير أو أهداف محدودة.

(السيليتي،2008: 418)

ويعرف الباحث التقويم إجرائياً:- بأنه عملية إصدار حكم من قبل مدرسي قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية(الرابع الأدبي، والخامس الأدبي، والسادس الأدبي) ومدرساتها على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي، من خلال استجابتهم لاستبانة معايير الجودة الشاملة التي أعدها الباحث.

ثانياً: الكتاب التعليمي: عرفه كل من:-

1.دندش :- بأنه يشتمل على مجموعة من المعلومات الإنسانية التي تتوافر لتحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً(معرفية، أو وجدانية، أو نفسحركية) وتقدم المعلومات في شكل علمي منظم، لتدريس مادة معينة، في مقرر دراسي معين ولمدة زمنية محددة. **(دندش، 2003: 37)**

2. مرعي والحيلة:- بأنه نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشتمل على عناصر عدة (الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم) ويهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما أو مادة دراسية ما، على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج. **(مرعي والحيلة،2004 : 251)**

3. عطية :- بأنه، أداة تعليمه غنية بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والمباشر والرسوم والصور والرموز و الأشكال و الأنشطة التي تسهل عملية التعلم وتساعد في نجاح التعليم والتعلم في المراحل الدراسية المختلفة . **(عطية،2009 :313)**

4.التميمي :- بأنه مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم ترتيبها بشكل يتناسب ومستوى صف معين، لتحقيق النمو الشامل للطالب عقلياً وجسمياً واجتماعياً وروحياً والتكيف مع المجتمع. **(التميمي، 2009: 244)**

ثالثاً: قواعد اللغة العربية:-

أ- **عرفها ابن منظور لغة** :- بأنها القاعدة أصل الأسس، والقواعد الأساس وقواعد البيت أساسه، ٹ ڈ ڇ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ب ب ب ب ٹ ٹ ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ٹ ٹ ٹ ٹ ڇ ڇ ڇ ڇ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڇ (البقرة: ١٢٧) و ٹ ڈ ڇ □ □ □ □ □ □ □ □ ڇ النحل: ٢٦ وقال الزجاج: القواعد أساطينُ البناء التي تعمدهُ، وقواعد السحاب أصوله المعترضة في آفاق السماء شبهت بقواعد البناء.

(ابن منظور،1999 :ج11 :229)

ب- تعريف قواعد اللغة العربية اصطلاحاً :-

1.عرفها سليمان وآخرون :- بأنها علم أصول تعرف به أحول الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء **(سليمان وآخرون ،2000: 11)**

ويعرف الباحث كتب قواعد اللغة العربية إجرائياً:- بأنها كتب قواعد اللغة العربية المنهجية المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الإعدادية الفرع الأدبي للعام الدراسي(2012-2013) التي أصدرتها وزارة التربية / المديرية العامة للمناهج في جمهورية العراق.

رابعاً: المرحلة الإعدادية:-

عرفتها وزارة التربية:-" هي المرحلة الدراسية الثالثة في سلم النظام التعليمي في العراق بعد المرحلتين الابتدائية التي أمدها ست سنوات، والمتوسطة التي أمدها ثلاث سنوات وتتكون المرحلة الإعدادية من الصف الرابع بفرعيه العلمي والأدبي ، والصف الخامس بفرعيه العلمي والأدبي والصف السادس بفرعيه العلمي والأدبي، ووظيفتها الإعداد للحياة العملية والدراسة الجامعية الأولية." **(وزارة التربية :2008: 4)**

خامساً: المعيار:- Standard

أ -**تعريفه المعيار لغةً**:- جاء في الوجيز(المعيار) ما اتخذ أساساً للمقارنة والتقدير وعيار النقود مقدار ما فيها من معدن خالص، ومنها المعايير أي التقدير بالحجم

بمحاليل قياسية ومعرفة قوتها، والمعيار في الفلسفة، نموذج متحقق أو متصور لما يكون عليه الشيء، أذن المعيار مقياس للمقارنة والتقدير وجمعها معايير.

(مجمع اللغة العربية،645:1961)

ب-تعريف المعيار اصطلاحاً: عرفها كل من:-

1. (Collins):- بأنه محك يُتخذ أساساً لإصدار حكم كمي أو نوعي لأجراء مقارنة على شيء معين. **(Collins:1968،161)**

2. يوسف :- بأنه أعلى مستويات الجودة في الأداء والمواصفات التي يمكن الوصول إليها ويتم على أساسها تقويم مستويات الأداء والمواصفات المختلفة لأي شيء ومن ثم إصدار حكم عليها. **(يوسف، 2002: 504)**

3. حلس :- المعيار هو مجموعة من الشروط والإحكام المضبوطة علمياً التي تستخدم كقاعدة أو أساس للمقارنة والحكم على القيمة النوعية أو الكمية بهدف معرفة مواطن القوة لتعزيزها أو تشخيص موطن الضعف لعلاجها. **(حلس،2004 :11)**

4.وعرفه الخطيب :- بأنهُ وسيلة نظامية لقياس ومقارنة أداء أي مؤسسة تعليمية، استناداً إلى منظومة من المعايير القياسية المعتمدة أو المتفق عليها، وذلك بهدف تحديد جودة المؤسسة ومخرجاتها وخطط التطوير اللازمة لتحقيق أهدافها.

(الخطيب وردام، 2010: 38)

ويعرف الباحث المعايير إجرائياً:-هي مجموعة من الخصائص المحددة التي أعدها الباحث على وفق معايير الجودة الشاملة، و التي ينبغي أن تتوافر في كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الادبي للعام الدراسي(2012- 2013)، وتلبي الحاجات والمتطلبات اللازمة لمجال التربية و التعليم في وزارة التربية.

سادساً: الجودة الشاملة:- Total Quality

أ-عرفها ابن منظور (الجودة) لغةً :- أصل الكلمة الاشتقاقي جود وجيد، نقيض الرديء وجاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد والتجويد، يقال هذا شيء جيد بين الجودة والاجادة، وقد جاد جودة، وأجاد أتى بالجيد من القول أو الفعل ويقال أجاد فلان في عملة، أي اتقانه. **(ابن منظور، 1999 :411)**

ب- تعريف الجودة الشاملة اصطلاحاً :- عرفها كل من:-

1. الوكيل :- بأنها تلبية رغبات العميل، وتحقيق توقعاته ورضاه، من خلال تضافر جهود جميع الأعضاء سواء داخل المؤسسة أم خارجها.

(الوكيل ومحمود، 1997 :64)

2. دعمس :- بأنها عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان التحسن المستمر للمؤسسة.

(دعمس، 2008: 184)

1. **الخطيب:**- بأنها فلسفة أدارية عصرية ترتكز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة الموجهة، التي تستند إليها في المزج بين الوسائل الإدارية الأساسية وجهود الابتكارين وبين المهارات الفنية المتخصصة من اجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمر. **(الخطيب وردام، 2010: 40)**
3. **معهد المقاييس البريطانية:**- بأنها فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المنظمة والتي يتم من خلالها تحقيق احتياجات وتوقعات العميل والمجتمع، وتحقيق أهداف المنظمة كذلك بأكفأ الطرائق واقلها تكلفة، عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطوير. **(إبراهيم، 2012: 52)**

ويعرف الباحث الجودة الشاملة إجرائياً :- هي مجموعة من الخصائص والمعايير المحددة التي ينبغي ان تتوافر في كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الاعدادية الفرع الادبي وتلبي الحاجات والمتطلبات اللازمة لمجال التربية والتعليم.

ملخص الرسالة

يرمي هذا البحث إلى (**تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معيار الجودة الشاملة)** عبر الإجابة عن السؤال الآتي :

ما مستوى درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الادبي؟

ولتحقيق مرمى البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي (المسحي) منهجاً لدراسته، إذ تكون مجتمع البحث من المدرسات والمدرسين الذين يدرسون مادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في محافظة ديالى للعام الدراسي(2012–2013)، والبالغ عددهم (795) مدرساً ومدرسةً، (393) مدرساً و(402) مدرسةً، واستعمل الباحث العينة القصدية، وذلك لكي تكون ممثلة لمجتمع الدراسة واختار عينة بنسبة (35%) من مجموع المجتمع الأصلي إذ بلغ عدد افراد عينة الدراسة (275)، (140) مدرساً و(135) مدرسةً، إذ بلغ عدد افراد عينة مدرسي الصف الرابع(87)، (44) مدرساً، و(43) مدرسةً، وبلغ عدد افراد عينة مدرسي الصف الخامس(93)،(47) مدرساً، و(46) مدرسةً، وبلغ عدد افراد عينة مدرسي الصف السادس(95) (49) مدرساً و(46) مدرسةً، أما أداة البحث فكانت استبانة تحتوي على معايير الجودة الشاملة لكتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الادبي، التي اعدَّها الباحث بعد الرجوع إلى المصادر والأدبيات والدراسات التي تناولت معايير الجودة الشاملة للكتاب المدرسي، وتأكد الباحث من صدق الأداة (الاستبانة) عن طريق عرضها على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم(22) خبيراً، وقد تأكد الباحث من ثباتها عن طريق إعادة تطبيق الاستبانة على عينة من المدرسين والمدرسات بلغ عددها(50) مدرساً ومدرسةً لكل صف من صفوف المرحلة الاعدادية، وبعدها طبق الباحث الاستبانة في صورتها النهائية إذ تكونت من(108) مؤشراً موزعةً على(14) معياراً، لخمسة مجالات هي (المقدمة، والمحتوى، والأهداف، ووسائل التقويم، واللغة والإخراج الفني للكتاب)، وقد عالج الباحث البيانات إحصائياً لاستخراج النتائج باستعمال الوسط المرجح والوزن المئوي، وقد اعتمد الباحث محكاً قدره (80%) للحكم على مدى جودة كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي، بعد استشارت عدد من الخبراء في القياس والتقويم بلغ عددهم(8) خبراء، وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي :-

1 – إنَّ كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي حقق نسبة(65،4%) من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة اقل من نسبة المحك(80%) المعتمد في هذه الدراسة، وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة.

2 – إنَّ كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي حقق نسبة(67,2%) من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة اقل من نسبة المحك(80%) المعتمد في هذه الدراسة وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة.

3 – إنَّ كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي حقق نسبة(67،4%) من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة اقل من نسبة المحك (80%) المعتمد في هذه الدراسة وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة.

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحث ما يأتي :

1- إن كُتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي لم تتوافر فيه معايير الجودة الشاملة، لاسيما في مجالي المقدمة والأهداف.

2- إن كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي تفتقر لمقدمة جيدة تساعد الطالب والمدرس في استعمال الكتاب، وبيان موضوعاته واسلوب عرض المحتوى، وبيان الوسائل التعليمية المساعد والمساندة.

3- قلة عناية مؤلفي كُتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي بتصنيف الأهداف التربوية إلى عامة وخاصة وسلوكية، وكتابة الأهداف السلوكية في بداية كل موضوع من موضوعات الكتاب المدرسي.

ثانياً : التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث ما يأتي :

1. ضرورة العناية بتأليف كتب قواعد اللغة العربية على وفق معايير الجودة الشاملة.

2. إعادة النظر بتأليف كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية للصفوف(الرابع والخامس، والسادس الأدبي) ومعالجة الضعف والقصور فيها وتحسينها لاسيما في مجالي المقدمة، والأهداف.

3. ضرورة إجراء عمليات التقويم والتطوير والتعديل المستمر لكتب قواعد اللغة العربية ضمن خطوات مدروسة، وضمن لجان من المختصين في مادة اللغة العربية، والعلوم التربوية والنفسية، وطرائق التدريس، والتربية وعلم الاجتماع.

ثالثاً : المقترحات

استكمالاً للبحث الحالية يقترح الباحث ما يأتي :

1. تقويم أسئلة وتمرينات قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

2. الموازنة بين كتب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في العراق وكتب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في الدول العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

3. بناء أداة قياس في ضوء معايير الجودة الشاملة لتقويم مناهج اللغة العربية .

4. تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة.